

## المستخلص

محمد عباس معن . شعر تميم بن مقبلي ( رسالة ماجستير ) . - بغداد : الجامعة  
المستنصرية : كلية الآداب : القسم اللغة العربية ، ٢٠٠٩

لما كان ابن مقبل من الشعراء العرب الذين يستشهد بكلامهم وتوصل في ضوءه قواعد العربية ،  
بات من الأهمية الكبرى أن نقف عند صياغاته الشعرية؛ ولاسيما التي لم تتوافق معها توجيهات  
علماء العربية على مختلف اختصاصاتهم اللغوية  
لذلك كانت النتائج التي توصل إليها البحث بمثابة إشارات إلى حيوية التراث العربي ، ولاسيما  
اللغوي منه ، فالخلاف بين الشاعر وهو راو معتمد للغة، لكونه في عصر الاستشهاد وبين اللغوي  
وهو صانع مؤتمن لقواعد العربية ، يؤكد تلك الحيوية التي تسمح للباحثين أن يدلوا بدلوهم أيضاً،  
ومن أهم تلك النتائج التي توصل إليها البحث:

- ١ - وجدته في المستوى الصرفي يستعمل استعمالات مرة تكون ممنوعة في الاستعمال الصرفي  
على وفق توجيهات علماء العربية مثل جمعه صيغة (فعل) على (أفعال) ؛ إذ جمع (حبل)  
على (أحبال) ، وهذا مرفوض عند أغلب العلماء تبعاً لاجتهادهم المبني على الاستقراء ، ولو  
أستعمل فهو مسموع لا يقاس عليه .
- ٢ - يستعمل استعمالات شاذة في العربية مثل جمعه (كمي) على (كمأة) و(كمي) وصف على غير  
فاعل ؛ لذا لا يطرد في (فعل) كـ (قاض وقضاة) ومرة أخرى يستعمل ما هو قليل في  
الاستعمال العربي ؛ إذ يجمع (قرين) على (أقران) ، وقالوا في صيغة (فعل) وجمعها على  
(أفعال) من القليل الذي ورد في ألفاظ تسمع ولا يقاس عليها ومن القليل أيضاً جمع صيغة  
(فاعل) على (أفعال) وهذا ما ورد في شعر ابن مقبل أيضاً فجمع (صاحب) على (أصحاب)  
، ويبدو أن الشاعر ورّد هذه الاستعمالات من ممنوع وشاذ وقليل في شعره ؛ ليستغل جزء  
السماح الذي يسوغ للشاعر أن يخرج على قسم من تحديات اللغة كونه صاحب لغة إبداعية ،  
قد تضيف لبنى اللغة وألفاظها شيئاً جديداً وجمالياً ، كما حكمت الشاعر بعض ضرورات  
الوزن والقافية .

٣ - خرجت من المستوى النحوي في شعر ابن مقبل بنتائج أخرى كون النحو عاملاً رئيساً في  
تحديد الدلالات ، ومساعداً مهماً في تمكين المبدع من التعبير عما في نفسه بطرائق متنوعة ؛  
إذ استعمل ابن مقبل عوامل في العربية ، جاعلاً لها عملاً غير العمل الوضعي لها ، فجعل  
الفعل (حجا) مما ينصب مفعولين ؛ إذ لم يجوز ذلك من النحاة سوى (ابن مالك) الذي استشهد  
بقول ابن مقبل في كتابه .

٤ - أنت ابن مقبل الفعل بسبب إسناده إلى (فاعل مؤنث) في قوله (ابتذلت وقع المحاجن) ، وهو  
أقرب إلى الإنكار والقلة على عكس تكثير المؤنث .

٥ - فرق بين كلام وآخر في الأهمية ، والتقرير فوجدته يؤكد فعلاً (بنون التوكيد الثقيلة) وآخر  
(بالخفيفة) تبعاً لحاجته للتوكيد ؛ إذ إن الثقيلة أكد من الخفيفة، كما يستعمل أدوات نفي متفاوتة  
بقوة النفي الصادر باستعمالها للغاية نفسها التي ابتغاها في التوكيد ، فضلاً عن استعماله  
طريقة تغيير محال الألفاظ داخل التعبيرات ، وذلك في العمد والمكملات ، لينتج عبارات

جديدة الترتيب تمييزاً لشعره ، وطريقة نظمه ؛ فأخر وقدم لغايات متعددة ، منها : العناية والاهتمام ، والتركيز على أحد اطراف الجملة ، وغيرها .

٦ - يحذف الجملة ، أو الكلمة ، أو الحرف من بعض أبياته روماً إلى دلالات متنوعة منها التحقير ، والاستخفاف ، أو عدم الحاجة إلى الذكر ، كما في حذف حرف النداء من المنادى ، فقال : (خليلي) وأراد (يا خليلي) ؛ إذ حذفها لأن المنادى خليله ، ولا يخفى ما للخليل من قرب روحي ومعنوي عند خليله ؛ لذا لا يحتاج واسطة لندائه فحذف حرف النداء .

٧ - جاء شعر ابن مقبل في مستواه الدلالي حافلاً بتضمين (الترادف) و (التقابل الدلالي) و(المشتر ك اللفظي) و (المعرب) .

٨ - استعمل الشاعر لفظاً ومرادفه في البيت الواحد فتمكن من تمتين قسم من أبياته لفظياً بابتعاده عن تكرير الألفاظ نفسها ، كما أفاد من كشف خزينه اللفظي .

٩ - فعّل حضور التقابل الدلالي في النص حركيته الموسيقية والمعنوية ، وهو ما أفاده الشاعر في صياغاته الشعرية التي حوت التقابل ، كما يسهم التقابل الدلالي في تجسيد الثنائية التي هي ثابتة حياتية ، لكن هذه الثابتة التي تقرب النص الحاوي له من الواقعية لا تقتل فنيتة ، بل تقوي من احتمالات الاستجابة له لقربها من الواقع من وجه ومفارقة من وجه آخر .

١٠ - لم يأت المشترك اللفظي في شعره على أسلوب واحد ، بل تنوعت أساليبه ، ولاسيما الاسمي والفعلي ، وهو أمر يسهم بتنوع أساليب الصياغة وطرائق التدليل ؛ لذا استعمله الشاعر في رفع المستوى الفني لأبياته بترك التعبير المباشر ، والميل إلى التعبير غير المباشر ، وهو ديدن الصياغة الأدبية الخارجة على التقليدية .

١١ - أفاد الشاعر من المشترك اللفظي ، ومن الطاقات الصوتية الكامنة في التجنيس لزيادة الإيقاعية ، ولم يكن المشترك مبهماً للقول ، بل كان مجملاً له ورافعاً لمستواه الأدبي ، وهو ما أكدته دلالات الصياغة الشعرية عند ابن مقبل تبعاً لإسهام السياق في رفع أي إبهام ، أو غموض يمكن أن تفرزه المماثلة اللفظية في المشترك .

١٢ - استعمل ابن مقبل (المعرب) و (الدخيل) بوصفه استعمالاً ، ووسيلة لتنويع أسلوب الصياغة اللغوية ، وتوسيع منابع دلالاتها ؛ إذ أشار البحث إلى قسم من المفردات الواردة في شعر شاعر موضوع الدراسة كـ (كافور) ، و (درهم) ، وسواهما التي قيل بتعريبها ، لكن التدقيق أثبت عدم الوثوق كل الوثوق بهذا القول؛ لأن هناك بعض الأدلة التي توحى بعربيتها لا تعريبها .